المستشرقون وتجريد اللغة العربية من لهجاتها (إثبات عروبة لغة الأنباط)

د. علي زعل محمود الخمايسة*
E.mail: Dr.alizaal@gmail.com
د. عبدالرحيم عزام مراشدة **
E.mail: abd_marashdeh@yahoo.com

* قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الإسراء - الأردن
** كلية الآداب واللغات - جامعة جدارا - الأردن

المستشرقون وتجريد اللغة العربية من لهجاتها
(إثبات عروبة لغة الأنباط)

د. علي زعل محمود الخمايسة
د. عبدالرحيم عزام مراشدة

الملخص:

يحاول هذا البحث تبيان مدى تداخلات المستشرقين وشغبهم للنيل من بنية التفكير العربي الإسلامي، وفي الوقت نفسه، سعيه لهدم تراثنا العظيم من الداخل، وقد وجدوا أن اللغة العربية في أصولها وجذورها، تشكل مكونا أساسيا ومهما في حضارتنا، ومن هنا ذهبوا إلى دراسة اللغات السامية القديمة، وتاريخ هذه اللغات، بحثا عن بؤر ونوافذ، من خلالها يبثون وجهات نظرهم، لا سيما عندما وجدوا أن بعض المؤرخين والنقاد العرب، أنفسهم، ينكرون عروبة الأنباط، على اعتبار أن الأنباط من أوائل الذين تشكلت لديهم جذور اللغة العربية وعناصرها، من لهجات وغيرها.

هذا البحث يسعى للرد على هؤلاء، وتفنيد أفكارهم وطرائقهم، والنتائج التي حاولوا إثباتها بوسائل عدة، وحاولنا جهدنا الرد من طروحات المؤرخين والنقاد والفلاسفة لديهم، إضافة لما نرتئيه من وجهات نظر، لنعيد الإضاءة على عصر الأنباط العرب ولغتهم وجهودهم في تطوير اللغة العربية، واستندنا في طروحاتنا على وثائق وتوثيقات علمية، لها حضورها وأهميتها في التاريخ الإنساني، لنصل إلى أن غرض بعض المستشرقين الذين تعرَّضوا لبنيات اللغة العربية ولهجاتها كان تعرضا مقصودا منه النيل من اللغة العربية وأصحابها.

نأمل أن تكون هذه الجهود، إلى جانب غيرها من القواعد الصلبة التي تنطلق منها أبحاث ودراسات أخرى تدافع عن جذور الأمة ومكوناتها أمام هجمات المغرضين، ولتعزز مثل هذه الدراسات البعث الحضاري المتواصل للأمتين العربية والإسلامية.

مصطلحات أساسية: اللغة النبطية، اللغة الثمودية، اللغة الصفوية، اللغات العربية الجنوبية، اللغات العربية الشمالية، اللغة الآرامية، اللغة الأكادية، اللغة الأوغاريتية، اللغة الحبشية، اللغة السريانية، اللغة العبرية، اللغة الفينيقية، اللغة السبئية، اللغة اللحيانية.

Orientlists and denudation of Arabic language from its dialects

(roving Arabic of napataens language)

Dr. Ali Zaal Alkhamayseh
Dr. Abdelraheem marashdeh

Abstract:

This paper reveals the extent of the Orientalists interventions and their "conspiracy" to destroy the Arab Islamic structure .It shows their endeavors to destroy our great heritage from within. The Orientalists have found that the origins and roots of the Arabic language comprise a basic and significant entity in our civilization. Therefore, they embarked on studying ancient Semitic languages and their history to find ways to express their view points.

This paper attempts to refute the Orientalists views depending on some documents which have credibility and significance in human history.

Keywords: Nabatian Language, Thamudic language, the language of the Safaes, South Arabic languages, languages Arabic North, Aramaic language, the Akkadian language, Ugaritic language, the language of the Ethiopians, Syriac language, Hebrew, Phoenician language, Sabaean language, the Alalehyanah language.

المقدمة :

تعرَّضت لغة الأنباط في نسبها إلى كلام كثير، من حيث إرجاعها إلى أصولها التي يمكن الاطمئنان إليها، وهذا ما أثار مغالطات كبيرة، من قبل كل من المؤرخين العرب القدامى والمستشرقين الغربيين المحدثين، فكلاهما نسبوها خطأً إلى اللغة الآرامية، ومن خلال الدراسة المستفيضة لنقوش لغة الأنباط، وجدت أنَّها بحق أقرب ما تكون إلى لغتنا العربية الفصيحة.

فقد وصلت إلينا اللغة النبطيّة بوساطة نقوش كثيرة، تربو على خمسة آلاف نقش، خَلّفها الأنباط محفورة على جدران المباني والمعابد والمقابر، ومثل ذلك نجده في مدينة (بترا) الواقعة جنوبي الأردن، ويتضح من النقوش والحفريات المكتشفة في بترا، أنها تعود لأصول يمكن أن تشكل جذورًا للكتابة بالحروف النبطية، رغم أن الغموض استمر لفترة طويلة حول هذه المسألة، حيث كان «من المثير للجدل أن البتراء عاصمة الأنباط كانت قليلة الكتابات والنقوش، كما أن العديد من معالمها المعمارية المنحوتة، والمبنية من الحجارة، قد اكتنفها الغموض» [1] لكن مع تقدم الحفريات نجد «بعض الإشارات الكتابية في مدفن التركمانية – بترا- أو في مدفن قبر المسلات، حيث تم العثور على نقش نبطي، في الجهة المقابلة لهذا المدفن» [2] .

كما نجد أماكن أخرى منتشرة في منطقة تمتدُّ من دمشق شمالًا إلى مدائن صالح جنوباً، ومن صحراء مصر الشرقية غربًا إلى وادي السرحان شرقًا، حتى وصلت إلى إيطاليا بفضل التجار الأنباط الذين وطأت أقدامُهم الأراضي الإيطالية، وأقاموا هناك معبدًا لإلههم الرئيس (ذو الشرى) اكتُشِفَ في مدينة (بيوتولي) الإيطالية، وخلّفوا فيه نقوشًا نبطية. ولمثل هذه الآلهة يمكن أن يشار إلى ما وجد كذلك في بترا، حيث وجد تمثالًا لها، حيث وجد بالقرب من المياه، وحفر بجانبه حفر لجمع الماء، ربما لممارسة طقوس التطهير التي كانت تعرف آن ذاك .وقد أشار أحد المؤرخين العرب القدامى إلى هذه الآلهة، فذكر: «أن الإله ذو الشرى، هو صنم بني الحارث بي يشكر بن ميشر من الأزد، وقد جلب الأنباط معهم هذا الإله من الجزيرة العربية» [3] .

وقد قام المستشرقون المحدثون، ومنهم (نلسون جلوك [4] (N.Glouek)، الذين دَأَبوا على دراسة اللغات السامية القديمة، بدراسة اللغة النبطيّة معتمدين في دراساتهم لها على اللغة الآراميّة، ومهملين دورَ اللغة العربية في ذلك، فلا يقارنون بها إلا حين كان يعجزُهم التأويل في تفسير بعض الكلمات وشرح بعض الألفاظ .

وإيمانًا بمكانة اللغة العربية ودورها الأساسي في دراسة أية لغة سامية، وبيان هذا الدور باعتبار أنّ العربيةَ أقدمُ لغة سامية مازالت تُنْطَقُ ويُتَكَلَّمُ بها، وأهميةِ هذا الدور في البحث المقارن الشامل، لذا فقد أُعطيت اللغة العربية اهتمامًا لافتًا في الدراسة المقارنة الحديثة، إلى جانب عدم إغفال اللغات السامية الأخرى، لديمومتها وانتشارها، وقدرتها على استيعاب التحولات عبر الزمن .

ومن المعروفِ أنَّ بعضَ المؤرخين اليونان والعرب القدامى، مثل ثيودور الصقلي وسترابو[5] قد ذهب

إلى إنكار عروبة الأنباط، وأعطوا معلومات غير دقيقة عنهم ' فيما يتعلق بحضارتهم وآلهتهم، ولغتهم...الخ، ويمكن إيراد بعض الملاحظات على هؤلاء، ومن يؤمن بمقولاتهم، ومن هذه الملاحظات:

أولًا- أنّ مؤرخي اليونان والرومان قد أسـمَوا الأنباط بالعرب، مثل المؤرخ (Diodorus)، الذي جاء في في بعض كلامه عن الأنباط: أنَّه توجد في ناحية البتراء قبائل عربية، وكذلك الجغرافي (Strabo) الذي قسّم جزيرة العرب إلى قسمين، هما: القسم الجنوبي، أطلق عليه مسمّى (Arabea Feilix) وتعني العربية السعيدة. والقسم الشمالي، وأطلق عليه مسمّى (Arabea Petrea) وتعني العربية الصخرية[6]، ولعل مثل هذه التسميات نابعة من انعكاس البعدين الجغرافي والبيئي.

ثانيًا- قُرْبُ بلاد الأنباط من وسط الحجاز، وهذا ثابت من منظور جغرافي وحسب المناطق التي عاش فيها الأنباط، فقد امتدت دولتهم حتى شملت ديدان (العلا اليوم)، والحجر (مدائن صالح اليوم)، وتبوك، وهي من بلاد الحجاز، ممَّا يدلّ على أنّ قسمًا من الحجاز كان في حوزتهم، وهو مهد اللغة العربية الفصيحة، فأثّروا وتأثروا بلغة أهله .

ثالثًا- وقد ورد في شهادة المؤرخ اليهودي (Josephus) ما يشير إلى عروبة الأنباط، إذ قال: إنّ أحد ملوك الأنباط اسمه بالعربية (مالك) وبالرومانية (ملكوس) أو (مليكوس)، وهو مالك بلاد العرب الذي مالأَهُ (هيرودس Herodes) كما مالأَهُ والد (هيرودس)[7] .

رابعًا- أنّ أغلب أسمائهم عربية، ويبدو ذلك جليًّا من خلال التشابه الواضح بين أسماء أعلامهم، وأسماء الأعلام عند عرب الحجاز، ولأسماء الأعلام دور كبير في بيان أصول الأمم. ومن أسمائهم: أوس، وسعد، ومسعود، ووهب الله، وتيم الله، ومعن، وكعب، وعمرو، وعميرة، وعدي، ومغيرة، ووائل، ووائلة، ومالك، ومليكة، وجذيمة، وحارثة، وبكر، وحنظل، وأسد، ورجب، وأمين، وبدر، وعلي، وأحمد، وحبيب، ومُـرّة، وخلف، ووهب، وتيم، وسكينة، وجميلة، وغيرها. وأكثر هذه الأسماء الواردة في النقوش النبطيَّة وردت في العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وفي اللهجات العربية الأخرى. ومشاركة الأنباط لبقية العرب في الأسماء دليل على عروبتهم، ومعظم هذه الأسماء ظلّت معروفة بعد ظهور الإسلام وإلى يومنا هذا .

خامسًا- اشتراك الأنباط وعرب الحجاز في العقائد والآلهة، كما أشار المؤرخ العربي (ابن الكلبي)، الذي سلف ذكره، فقد عبَدَ كلّ منهما الآلهة نفسها مثل: اللات والعزّى ومناة وهبل وشيّع القوم وذو الشرى. وهذه الأصنام عرفها القرشيون في مكة في العصر الجاهلي، كما جاء ذكر أكثرها في القرآن الكريم .

وللردِّ على الذين ينكرون على الأنباط عروبتهم أيضًا، يرى بعض المؤرخين العرب المحدثين، أنَّ كلمة عرب بالمصطلح الذي نعرفه الآن، لم يظهر إلاّ قُبَيْل الإسلام بفترة قصيرة، وكما نعلم فإن الإسلام يؤرخ له بحدود (600) للميلاد ،كما أن الإسلام هو الذي أوضح هذا المفهوم وأثبته، فقد كانت لفظة عرب قبل الإسلام خاصة بالأعراب فقط ؛ ولهذا فإن لفظة النبط وإن كانت تعني جماعة معيَّنة، فإنه لا يُقْصَدُ

بها قوم من الأعاجم، بل إنّها اسم لقبيلة عربية، كما هو الحال في لحيان وثمود وسبأ وقتبان، وهي أسماء لأقوام جميعهم من العرب[8]. فللذين ينكرون على الأنباط عروبتهم عذرهم أنَّهم لم يعرفوا يومًا الأنباط الذين نعرفهم اليوم من خلال الدراسات الحديثة للآثار والنقوش والكتابات التي اكتشفت حديثًا .

أمَّا عاصمة الأنباط (البتراء) فيعود اسمها إلى كلمة بترا (Petra) اليونانية، وتعني " الصخر" وقد كانت تسمّى قديمًا باللغة العبرية (سلع) أمَّا باللغة العربية فتسمّى (الرقيم). وقد ذكر الباحث المحيسن عن جذور كلمة بترا، بعد تتبعها في مضامينها التاريخية: «إن الإسم أو الجذر – rqm- يشير إلى التطريزات المتعددة الألوان، ويمكن التقدير بأن البترا اسم سامي يقصد به الرمل الوردي» [9] .

يأتي هذا البحث عن عروبة اللغة النبطيَّة في سياق منهجية البحث العلمي الجاد، والتحليل العلمي الهادف ؛ لإعطاء صورة واضحة عن التطوّر اللغوي الذي لحق هذه اللغة، إذْ إنَّه من المرجَّح أنَّها لغة عربية شمالية، ويهدف إلى بيان الجوانب المشتركة ما بين اللغة النبطيّة واللغات السامية الأخرى، ومثالها العبرية والآرامية ... ويظهر ذلك من خلال المقارنة الدقيقة لهذه اللغات .

إنّ الدراسات الأولية التي قام بها المستشرقون أمثال: ثيودور نولدكه، وجان ستاركي، وإسرائيل ولفنسون، وسبتينو موسكاتي، وإنو ليتمان، ونجف، لمفردات النقوش النبطيَّة دعتهم لتصنيف اللغة النبطية على أنَّها لهجة آرامية[10]، وليس من غايتنا هنا البحث في كثيرٍ من المفردات المشتركة والأساليب اللغوية المتشابهة ما بين اللغة النبطيّة واللغة العربيّة .

وقد جاء على لسان المستشرق (ثيودور نولدكه) قوله: «وقد تميَّزت حدود مملكة الأنباط، التي تمتد من دمشق شمالا حتى الحجر- مدائن صالح – جنوبًا ومن سينا غربًا حتى وادي السرحان، في الأردن شرقًا، وبهذا تكو قد شملت، سهل حوران والبحر الميت ووادي عربة، وتميزت بالوجود الآرامي الكثيف، لاسيما بالقرب من دمشق، أمّا في جنوب تلك المملكة فقد كان أهلها يتكلمون اللغة العربية، مع أنَّ هذه اللغة الخاصة بهم لم تكن حينذاك لغة أدبية لهم، بل كانت اللغة الآرامية هي اللغة الأدبية المفضلة التي استعملها أولئك العرب كباقي الشعوب المجاورة لهم»[11] .

محتوى البحث :

نقش تطبيقي يُمثِّلُ لغة النقوش النبطية المكتشفة في مدائن صالح (الحجر) في الحجاز :

نقش رقوش بنت عبد مناة :

يُعتبرُ هذا النقش من أهم النقوش النبطيَّة، بسبب لغته القريبة من العربية الفصيحة، ممّا حدا ببعض علماء الساميات إلى اعتباره نقشا عربيًّا ولكن بقلم نبطيّ، ولعلَّه لا يقل في أهميته عن نقش النمارة، والنقوش التي وجدت في معبد التركمان في بترا، في الأردن، كما مضت الإشارة إلى ذلك، في حديث الباحث المحيسن، ومن الغريب بالأمر أنَّه لم يلتفت إليه علماء اللغة العربية، مع أنَّه يعتبر مرحلة مهمة في تطور أسلوب اللغة .

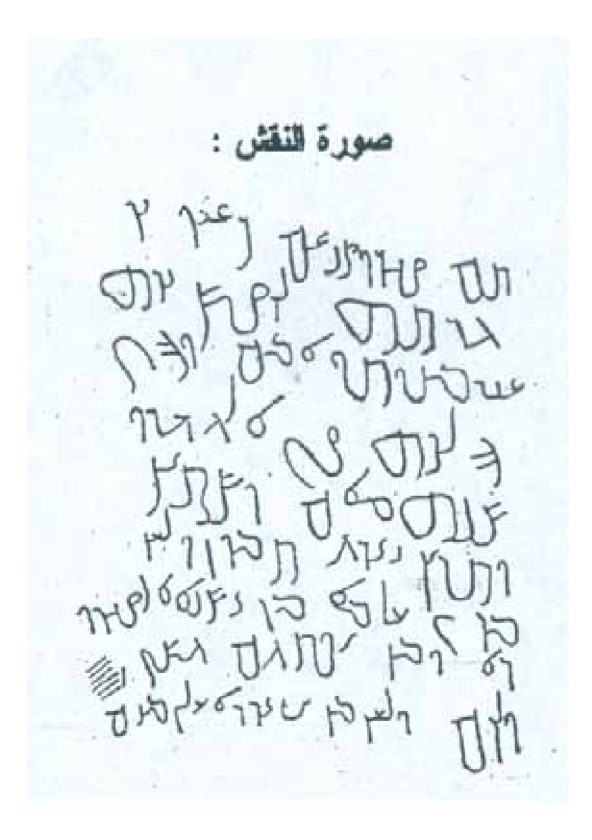
اكتشفه هوبر (Huber) سنة 1883م، ونشره في مجلة رحلات في البلاد العربية (Journal d un Voyage en Arabie. 48، 1883-4: P. 418)، ثم دُوِّنَ في مدونة النقوش السامية (CIS) تحت رقم (271)، ثم أعاد نشره كلٌّ من (جوسين وسافينياك) (Jaussen، Savignac) في مُؤَلَّفَيْهما (إرساليات علماء الآثار في البلاد العربية Mission Archeologique en Arabie، No 17))، سنة 1909م.

وفي سنة 1932 م قام بشرحه وتحليله (كانتينو) (Cantineau) في مُـؤَلَّـفِـه (الأنـبـاط (Le Nabateen))، وفي سنة 1984م قام كلٌّ من (عبد الرحمن الأنصاري وأحمد غزال وجفري كنج) بنقل هذا النقش إلى اللغة العربية دون تحليل، في مُؤَلَّفهم (مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية)، وفي سنة 1998م قام (سليمان الذييب) بإعادة نشره وقراءته وتحليله.

أُرِّخَ هذا النقش في شهر تموز، سنة مائة واثنين وستين، وفق تاريخ بصرى، وهو يقابل شهر (يوليه) سنة 267م، أي في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي، وبعد أن فقدت الدولة النبطية استقلالها على يدي الرومان بفترة طويلة[12].

ويُعدُّ ما في هذا النقش من نصوص من أهم النصوص النقشية ؛ لأنه قريب الشبه في أسلوبه وألفاظه بالأسلوب العربي الفصيح.

وُجِدَ هذا الأثر منقوشًا على أحد المدافن النبطية المكتشفة في الحجر، المدينة الثانية بعد البتراء من حيث الأهمية الإدارية والسياسية عند الأنباط، ويتميَّز هذا النقش بأنَّ حروفه واضحة، لكنها غير متناسقة، وقد رافق هذا النقش في الجهة اليمنى منه سطر منقوش بحروف ثمودية، مكتوب بشكل عمودي، لم يُشَرْ إليه في نسخة كل من: (هوبر، وجوسين وسافينياك، والذييب)، بينما ظهر جليًا في نسخة (كانتينو) .



(Cantineau، 1932، 2: P. 38)

حروف النقش: وقد قمنا بمراجعته وتحليله

1- ت هـ ق ب ر و ص ن ع هـ ك ع ب و ب ر

2- ح ر ث ت ل ر ق و ش ب ر ت

3- ع ب د م ن و ت و أ م هـ وهـ ي

4- هـ ل ك ت ف ي أ ل ح ج ر و

5- س ن ت م أ هـ و س ت ي ن

6- وث ري ن   ب ي ر خ   ت م وز   ول ع ن

7- م ر ي   ع ل م ا   م ن   ي ش ن أ   أ ل ق ب ر و

8- ذ ا   وم ن   ي ف ت ح ه ـ   ح ش ي

9- ول د ه ـ   ول ع ن   م ن   ي غ ي ر   ذ ا   ع ل ي   م ن ه ـ

قراءة النقش :

1ـ «هذا قبرٌ صنعه كعب بن

2ـ حارثة لرقوش بنت

3ـ عبد مناة أُمّه وهي

4ـ هلكت في الحجر

5ـ سنة مائة وستين

6ـ واثنين في شهر تموز ولعن

7ـ سيد العالم من يُبَدِّل (يسيء، يُشَوِّه) القبر

8ـ هذا ومن يفتحه حاشا

9ـ ولدها (أولادها) ولعن من يُغَيِّر الذي علا منه ».

تحليل النقش :

نورد هنا التحليلات التي نرجح غالبيتها، ونطمئن لها.

1ـ ت هـ: بمعنى «هـذا». اسم إشـارة، للمفرد، المذكر، القريب.

قَرَأَهُ (جوسين وسافينياك) (د ن هـ)[13]، بينما أجمع كلٌّ من: (كانتينو)[14]، و(الذييب)[15]، على قراءته (ت هـ).

يماثله في العربية الفصيحة، الصيغ الآتية : تا، تي، ته. وهي كما يسميها السيوطي تأتي أسماء إشارة تارة، وضمائر تارة أخرى[16]. ويماثله أيضًا في النقوش العربية المبكرة، اسم الإشارة (ت ي) الذي بُدِئَ به نقش النمارة (شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو)[17]. ولهذا فمن المرجَّح أنَّ اسم الإشارة (ت هـ)، نبطيّ، عربيّ.

* ق ب ر و: «قـبرٌ». اسـم، مفـرد، مـذكر، مطلق (نـكرة). أمـا الـواو في آخـر هـذا الاسم للدلالة على الضمة، وهـي من بقايا الإعـراب في النبطيّة. وهذا الاسم ساميّ مشترك .

* ص ن ع هـ: «صنعـه». فعل ماضٍ، متصل بضمير المفرد، الذي يعود على الاسم (قبرو). ويعني الفعل هنا (أَنشأَ). فعل، نبطيّ، عربيّ .

* ك ع ب و: «كعب». اسم علم، مفرد، مذكَّر .أما الواو الـوارده في آخره تلحق الاسم المصرَّف، للتمييز بينه وبين الاسم غير المصرَّف، وهي من بقايا الإعراب في النبطية. يماثل اسم العلم العربي المعروف حتى الآن (كعب)[18]. والاختلاف الـوارد بين قبرو بالواو وكعب بهذه الكيفية ربما يعود لمسألة الإشباع في بعض اللهجات للمتكلمين بهذه اللغة، وقد ورد أيضًا في النقوش الصفوية[19]، والثمودية[20]، والتدمرية[21] .

2ـ ح ر ث ت: «حـارثة». اسم علم، مفرد، مؤنث، تأنيث لفظي مجازي .

* ر ق وش: «رقـوش». اسم علم، مفرد، مؤنث، تأنيث معنوي .

يماثل اسم العلم المعـروف في المصادر العربية القديمة للتذكير(رقاش)[22].

وقد ذكر ابن دريد أنَّ (الرَّقش) هي (الناقة)[23].

وقد جاء هذا الاسم في النقوش الثمودية بصيغة (ر ق ش)، وفي الحضرمية بصيغة (ر ق ش م)[24]. وبنو رقاش قبيلة من بني شيبان [25] .

* ب ر ت: «بنت». اسم، مفرد، مؤنث تأنيثًا حقيقيًا، مضاف .

ورد بهذه الصيغة في اللغات الآرامية مفردًا، أمَّا في صيغة الجمع فتتحوَّل الراء نونًا كما في العربية، ونجد مثال ذلك، بقايا هذه اللغة أيضا في اللهجة المصرية عند القول: (بت) بدل (بنت)، وفي الأكادية والأوغاريتية والعبرية فتأتي بالنون (بنت) كما في العربية أيضًا[26]

3ـ ع ب د م ن وت و: «عبد مناة». اسم علم، مركَّب. يتكوَّن من جزأين، الأول منهما (عبد) بمعنى (خادم)، والثاني (منوتو: مناة) اسم إلهة، حملها الأنباط معهم إلى بلاد الحجاز من مواطنهم الأولى في اليمن، وهذه الربَّة وُصِفَت بأنَّها إلهة للموت والقدر والنصيب[27]، وقد كانت معروفة عند سكان شمال الجزيرة العربية، وسكان سورية من العرب، ونجد مثل هذا في عهد الحارث الرابع (8/ ق. م – 40م)، ومنهم التدمريون والثموديون والصفويون واللحيانيون. وربما كان اسمها مشتقًا من المنيَّة (الموت) ؛ ولهذا يُعْتَقَدُ أنَّها تمثِّل إلهة القضاء والقدر[28].

* هـ ي: «هـي». ضمير، منفصل، للمفردة المؤنثة الغائبة .

4ـ هـ ل ك ت: «هلكت، ماتت ». فعل، ماضٍ، مع تاء التأنيث .

* ف ي: «في». حرف جرّ، نبطيّ، صفويّ، عربيّ. لم يرد في باقي اللغات السامية الغربية، لملكة الأنباط.

* أ ل ح ج ر و: «الحجر». اسم مكان، معرَّف بـ«ال» التعريف العربية، والواو في آخره للدلالة على الضمة، وهي من بقايا الإعراب في النبطية. مدينة تقع في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، شرقي الحجاز وجنوبي تيماء وشمالي خيبر والعلى (ديدان سابقًا)[29]. ورد اسم مكان، في النقوش السبئية (ح ج ر ن) و(ح ج ر و)[30]. وتسمى اليوم (مدائن صالح).

* م أ هـ: «مائة». اسم عدد، مفرد. يماثله في الفينيقية (م أ ت)[31]، وفي الأوغاريتية [32](mit)، وفي الآرامية القديمة (م أ هـ)[33]، وفي السريانية (م ا ت ا)[34]، وفي الحبشية القديمة [35](me et)، وفي الأكّادية [36](m atum) .

* س ت ي ن: «ستون». اسم عدد، ملحق بجمع المذكر السالم.

6ـ ث ر ي ن: «اثنان». اسم عدد، مذكر، مثنى، معطوف بالواو، مؤنثه ثرتين .

يماثله في الآرامية الدولية (ت ر ي ن)، وفي التدمرية (ت ر ن)[37] .

* ب ي ر خ: «بشهر، في شهر». تعبير مكون من الباء: حرف جر يفيد الظرفية الزمانية، ساميّ مشترك، الآرامي والعبري مثلًا، و(ي ر خ): اسم مفرد، مذكر.

ورد هذا الاسم أيضًا في البونية والعبرية والآرامية الدولية والتدمرية والحضرية[38]. وقد جاء في السريانية (ي ر ح)[39]، وفي العربية الفصيحة ورد: وَرَّخَ الكتاب بيوم كذا، وأَرَّخَهُ، وورخ تعني في لغة عرب

الجنوب: القمر أو الشهر[40]. وفي الأكادية [41](arhu).

* ت م وز: «تموز». اسم شهر تموز. سامي مشترك [42] الآرامي والنبطي والعبري، مثلًا.

* ل ع ن: «لعن». فعل ماضٍ من حيث البناء، لكنَّه من حيث المعنى أتى هنا للدعاء بمعنى المضارع (يلعن). وهو فعل نبطيّ، عربيّ، مشترك.

* م ر ي: «سيد». صيغة جامدة تأتي بالياء تارة، كما هو الحال في هذا الشاهد، وتأتي بالألف تارة أخرى (م ر أ)، كما في الشواهد الآتية:

RES: 1088 ; CIS: 235A/1. 235/B ; J.S. 1909: No 58

وردَ بالصيغة الأولى في الآرامية الدولية [43].

* ع ل م ا: «العالم». اسم جنس، معرَّف وفق أدارة التعريف لدى السامي القديم.

يصبح المعنى لهذا التركيب (م ر ي ع ل م ا) سيد العالم، في النبطية، وقد قابله (كانتينو) باللفظ العربي (رب العالمين)[44]. ورد بهذه الصيغة في النقوش التدمرية[45]، والحضرية[46]، وفي النقوش الآرامية الدولية[47].

* م ن: «مَنْ». اسم موصول، بمعنى الذي.

* أ ل ق ب ر و: «القبر». سبق تعريفه، ولكن نؤكد هنا ضرورة التنبيه إلى تعريف هذا الاسم بأداة التعريف العربية، أمَّا الواو الواردة في آخره فهي للدلالة على الضمة، وهي من بقايا الإعراب في النبطيَّة.

8 ـ ذ ا: «هذا». اسم إشارة، للمفرد المذكر القريب.

ورد أيضًا في النقوش التدمرية[48]. وهو يماثل اسم الإشارة (ذا) المعروف في العربية الفصيحة.

* ي ف ت ح هـ: «يفتحه». فعل، مضارع، مُصَرَّفَ مع ضمير المفعول به الذي يعود على (القبر). ساميّ مشترك.

* ح ش ي: «حاشا». أداة استثناء، نبطيّة، عربية، مشتركة. بمعنى غير. وهو لفظ عربيّ بمعنى (غير)، أخذه الأنباط عن عرب الحجاز، السابقين عليهم.

9 ـ ول د هـ: «ولدها، أولادها». اسم، مذكر، أو اسم، جمع، مضاف إلى الضمير المتصل للمفرد المؤنث الغائب. ذهب (Cantineau) إلى أنَّ هذا الاسم، جمع بمعنى (أولاد)[49]، وقد وافقه في هذا الرأي [50](Levinson)، أمّا (الذييب) فقد ذهب إلى أنَّ هذا الاسم يحتمل أمرين: الأول منهما، مفرد بمعنى ولفظ (ولدها)، والثاني جمع بمعنى (أولادها)[51] جمع تكسير، ساميّ مشترك [52]، مثل هذا ربما يثير تساؤلات معينة.

* ي غ ي ر: «يغيِّر، يبدِّل». فعل مضارع. مشتق من الجذر (غير)، في الأصل.

وهي لفظة عربية خالصة، لم تُعْرَفْ إلا في النقوش النبطية[53].

* ع ل ي: «علا». فعل ماضٍ، ساميّ مشترك، يلاحظ فيه تأكيد تثبيت الياء، كما في النقوش العربية القديمة، والنقوش الثمودية والصفوية واللحيانية. ويبقى من الصعوبة بمكان تحديد زمن دقيق، ولهذا تمت الإشارة بهذه الكيفية إلى عصورٍ بعينها.

ملاحظات حول هذا النقش :

إنَّ كثرة الألفاظ العربية الصرفة الواردة في هذا النقش تدفع إلى الاعتقاد بأنَّ هذا النقش النبطيّ يُعَدُّ أقرب نصّ نبطيّ من اللغة العربية الفصيحة، فهو يشبه نقش النمارة، من حيث القلم واللغة، لكنه أقدم زمنًا من نقش النمارة، حيث يعود إلى عام (267 م)، بينما نقش النمارة يعود تاريخه إلى عام (328 م)، وهذا على الأرجح في رأينا .

والألفاظ العربية الواضحة في عروبتها في هذا النقش جاءت على النحو الآتي: الفعل (صنع) ويدلُّ على الإنشاء، بينما عُرِفَ الأنباط باستخدامهم للفعلين (عبد) و(ب ن ا: بنى) للدلالة على الإنشاء، في معظم نقوشهم المتقدّمة. الفعل (هلكت) بمعنى (ماتت). الاسمان: (قبرو) و(حجرو)، ظهور الواو في آخر هذين الاسمين ربما يكون للدلالة على الضمة، وهي من بقايا الإعراب في اللغة النبطيَّة. حرفا الجر (في) و(حاشا)، الأول بمعنى الظرفية المكانية، والثاني بمعنى الاستثناء. الضمير المنفصل للمفردة المؤنثة الغائبة (هي). اسم الإشارة (ته) التي هي (تـه) العربية التي ذكرها السيوطي في مؤلفه (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) على أنَّها اسم إشارة. (أل) التعريف القمرية في الاسمين (الحجر) و(القبر)، وهي سمة خاصة من سمات العربية .

أما الألفاظ الآرامية الواردة في هذا النقش، فقد اقتصرت على لفظين، هما: (ت ر ي ن) بمعنى (اثنان)، و(ي ش ن ا) بمعنى (يغير). وهذان اللفظان لا يؤكدان آرامية اللغة النبطية، بل اقتصارهما على هذا العدد القليل، وكثرة الألفاظ العربية يؤكد عروبة اللغة النبطية .

خلاصة البحث :

اللغة النبطيَّة لغة ذات أصل ساميّ، كما ذكر بعض المستشرقين القدامى والمحدثون، الذين أشرنا إليهم، وكما نجد في قراءاتنا للنقوش القديمة، لكنها لغة متنازع عليها داخل هذه اللغات، فقد ذهب باحثون إلى ربطها باللغة الآرامية، ولهم مسوغاتهم التي تنبثق من بعض المشترك اللغوي، وذهب آخرون إلى ربطها باللغة العربية، منطلقين من أسماء الأعلام وبعض المشترك اللغوي، وأمَّا هذا البحث فإنَّه يسعى إلى ترجيح ربط اللغة النبطية باللغة العربية بناء على ما توصل إليه من نتائج جديدة لم يتوصل إليها كلا الفريقين، وذلك من خلال دراسة أجْرَيْتها للغة النبطية من خلال نقوشها الكثيرة التي ربت على خمسة آلاف نقش، قمتُ بتجميعها بعد عناء شديد من المدونات والسجلات والمصادر والمراجع والكتب والدوريات مما تيسر الوصول إليه، وقد أَجرَيْتُ مقارنة لهذه اللغة في ضوء اللغات السامية، وخلص هذا البحث إلى النتائج الآتية :

1 – أظهر التشابه الواضح بين سمات الكتابة النبطيّة وكتابة بدايات العصر الإسلامي وما قبله بقليل، مما يرجِّح اشتقاق الخطّ العربيّ الحجازيّ من الخطّ العربيّ النبطيّ، مع الأخذ بعين الاعتبار هنا التحولات والتطورات التي دخلت على بنية الحروف وكتابتها، وذلك من خلال ليونة الحروف النبطية مما سهل ربطها ببعضها البعض، إلا

الحروف التي لا تربط كالدال والزاي والواو والراء، والتشابه في فتح تاء التأنيث لا إغلاقها، نحو: م ن ر ت: أي (منارة)، ن س خ ت: أي (نسخة)، م ن ع ت: أي (مانعة)، ن ع ي م ت: أي (نعيمة)، غ ل ي م ت: أي (غليمة)، س ن ت: أي (سنة)، ش ر ي ع ت: أي (شريعة)، م ل ك ت: أي (ملكة).

ومثلها في الإملاء القرآني، قوله تعالى :

«يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم»[54]

وكذلك حذف ألف المد اللينة من وسط الكلمة في النبطية نحو:

حطبت أي (حاطبة)، حشي: أي (حاشا)، حرثت: أي (حارثة)، غزلت: أي (غزالة)، أرد: أي (أراد)، كن أي (كان).

ومثلها في الإملاء القرآني: «قلن حاشَ لله ما علمنا عليه من سوء»[55]

«وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين»[56]

وأصالة انقلاب الألف اللينة عن واو في كل من النبطيّة والإملاء القرآني، نحو:

– في النبطيّة: عدنون: أي (عدنان)، رقوش : أي (رقاش)، منوت: أي (مناة).

– في الإملاء القرآني: قال الله تعالى:

«وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم»[57]

وهذه الظواهر الكتابيّة النبطيّة ظهر التداخل بينها وبين الخطّ العربيّ منذ كتابة المصاحف في عهد الصحابي الجليل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وحتى الآن، بل مازال القرآن الكريم يحتفظ بكثير من آثار الخطّ النبطيّ على الرغم من طول الزمن .

2 – أظهرَ اشتراكًا دلاليًا وتركيبيًا واضحًا للغة النبطيّة مع اللغة العربيّة، وذلك من خلال المفردات الكثيرة المشتركة بين هاتين اللغتين.

3 – كشفَ عن وجود واستعمال التراكيب الستة الآتية ورسمها أو ما يسمى التبدلات الصوتية الآتية: الثاء والذال والظاء والضاد والغين والخاء في اللغة النبطيّة التي لم يتخذ لها النظام الكتابيّ النبطيّ رموزًا كتابية مستقلة، ولكن استعمال النبطيّة للنظام الكتابيّ الآراميّ جعلها تعبر عن :

الثاء برمز التاء. مثل: ت ور و: أي (ثور)[58]

والذال برمز الدال. مثل: د أ ب و: أي (ذئب)[59]

والظاء برمز الطاء. مثل: ط ل ل : أي (ظلَّلَ) من الظِّلِّ[60]

ط م أ ن: أي (ظمآن)[61]

والضاد برمز الصاد. مثل ص ر ي ح ا: أي (الضريح)[62]

والغين برمز العين. مثل: ع وت أ ل هـ ي: أي (غوث الله)[63]

ع ز ل ت: أي (غزالة)[64]

والخاء برمز الحاء. مثل :ح ي ر : أي (خَيْرٌ)[65]

وهـذا يـرجِّـح أنَّ اللغة النبطيَّة قد استعملت التقريب الكتابي بين الحـروف المتشابهة، فقرَّبت كتابيًا حروفًا إلى حروف أقرب إليها، مثل: الظاء إلى الطاء، والذال إلى الدال، والثاء إلى التاء، والضاد

إلى الصاد، والغين إلى العين والخاء إلى الحاء 0 وهي تماثل بذلك العربية الفصيحة التي رسمت هذه الحروف كتابيًا بصورة متماثلة في بادئ الأمر، ثم قامت فيما بعد بإضافة نقط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة، على يد أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ)، ومن بعده الحجاج بن يوسف (ت 95هـ)، ثم يحيى بن يعمر (ت 129هـ).

4 – احتفظت اللغة النبطيَّة بصوت الثاء ورسمته على هيئة التاء كالعربية قبل تنقيطها، بينما حوَّلته الآرامية القديمة إلى شين أو سين، كما نجد إضافة إلى ذلك في العبرية نحو:

* في النَّبَطيَّة: × في الآرامية القديمة:

* أ ث ر: أثرٌ[66].

* أ ش ر (أثرٌ: مكان)[67].

* ي ث وب(يثوب، يتوب، يعود، يرجع)[68]

* ي ش ب(يثب، يجلس)[69]

* ش وب بمعنى (أعادَ)[69].

* ث ور و (ثورٌ)[70].

* س ور أي (ثورٌ)[71].

* ث ل ث ي ن (ثلاثون)[72].

* ش ل ش ن (ثلاثون)[73].

5 – استخدمت النبطيَّة صوت الذال على نطاق واسع، ورسمته على هيئة الدال كالعربية، ولم تستبدله بصوت الزاي إلا على نطاق ضيق، كما حصل في الآرامية القديمة التي حَوَّلته إلى زاي على نطاق واسع. نحو:

* في النبطية: * في الآرامية القديمة:

* أ خ ذ (أخذَ)[74].

* أ خ ز بمعنى (أخذَ)[75].

* ذ ي (الذي)[76].

* ز ي= (الذي)[77].

د ن ذ ر و (نَذْرٌ)[78].

* ن ز ر= (نذرَ)[79].

6 – أظهر أنَّ النبطية قد استخدمت صوت الفاء كالعربية، وخالفت الآرامية القديمة التي حوَّلته إلى باء. نحو:

* في النبطيــة: × في الآرامية القديمة:

* ن ف س: (نفس، روح)[80].

* ن ب ش: بمعنى (نفس، روح)[81].

7 – احتفظت النبطيَّة بصوت الضاد العربيّ، ورسمته على شكل الصاد، بينما حوَّلته الآرامية القديمة إلى قاف. نحو:

في النبطية:

* ض ء ي ن (ضُؤَين) من الضَّأْن، أي: صاحب ضَأْن[82].

* ض ر ي ح ا (الضريح)[83]. اُنظر:

* ر ض وا (رضوى أو رضواء)[84] اسم علم مؤنث نبطيّ معروف في العربية.

* ر ض وت (رضوة)[85] صيغة ثانية لاسم العلم المؤنث السابق.

* ي ت ف ض بمعنى (افتضَّ، فُتِحَ، يُفتحُ) [86].

أما حرف القاف، الذي أشرنا إليه فنجده كما في الآرامية تاليًا

في الآرامية القديمة :

* أ ر ق (بمعنى أرض) [87].

* م ر ق (بمعنى مرض) [88].

8 – بيد أنَّ اللغة النبطيَّة استعملت في نقوشها المبكرة فعل الكينونة الآرامي (هـ وهـ، هـ وا، ي هـ وا) بمعنى (كان، أصبح، أضحى) [89]، بينما استبدلته في نقوشها المتأخرة بالفعل العربي (كان) [90] .، نتيجة لتطور اللغة.

9 – أثبت الصلة الوثيقة بين اللغة النبطيّة واللغة العربيّة، من حيث: استعمال الأفعال، والضمائر، واسم الإشارة، والأسماء الموصولة، وحروف الجر، والظروف، وحروف العطف، وأداة التعريف، والنسبة، والتصغير، وأسماء الأعلام، والتذكير والتأنيث، والمضاف والمضاف إليه، وأداتا الاستثناء (حاشا) و(غير)، وأداة الشرط (مَنْ)، وأداة النفي (لا)، وحرف الجواب (بلى) .

10 – بَـيَّنَ استعمال اللغة النبطيّة للمشتقات الآتية: اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم المكان، ولاسيَّما صِيَغ المبالغة، وصيغة أفعل الذي مؤنثه فعلاء، واسم التفضيل. مَّما يدلُّ على التشابه بين اللغتين النبطية والعربية في هذا الجانب، كما ذكر (بيستون وإسماعيل) اللذان سلف ذكرهما.

11 – أَظْهَرَ أنَّ اللغة النبطيّة هي الوحيدة من بين بقية الساميات الأخرى التي شاركت العربيّة في استعمال صيغة (أفعل) في الصفات، نحو: أ ح ول: أ ي (أحول) .

أ ش ي ب: أي (أشيب) .

12 – بَيَّنَ استعمال اللغة النبطية لصيغة (أفعل) للدلالة على اسم التفضيل، نحو:

أ ح س ن و: أي (أحسن)، أ ك ب ر و: أي (أكبر). وهي بذلك تماثل العربية الفصيحة في هذا الاشتقاق، وتخالفان (النبطية والعربية) شقيقاتهما الساميات في هذا الاشتقاق .

13 – ما سلف يمكن أن يكشفَ عن التشابه التام بين اللغتين النبطيّة والعربيّة، في تَمَيُّزِهما في وضع حرف الميم في بداية اسم المفعول المشتقُّ من الفعل الثلاثي، وزيادة واو قبل الحرف الأخير، نحو:

م ذ ك ور: أي (مذكور)، م س ع ود و: أي (مسعود). فهما تتميزان (النبطيّة والعربيّة) عن غيرهما من اللغات الساميّة بهذه السابقة .

14 – أثبتَ أنَّ الواو اللاحقة لاسم العلم (عمرو) من الآثار التي تركتها اللغة النبطيّة في لغتنا العربيّة. إذْ استعملها الأنباط في الأغلب الأعمِّ مع الأسماء المصروفة للتمييز بينها وبين الأسماء غير المصروفة. ومن أمثلة إلحاق هذه الواو بالأسماء المصروفة: عمرو، أسدو، تيمو، سعدو، قيسو، مسلمو، معنو، كعبو، وهبو، عديو، زكيو، أوسو .

ولم تلحق هذه الواو الأسماء الممنوعة من الصرف، نحو: أحمد، أذينة، أسود، وائلة، حارثة، فروان، جزمان، رضوى، سكينة.

وهذا، ربما ما دعا علماء العربية إلى القول: إنَّ هذه الواو إنَّما لحقت اسم العلم (عَمْرو) للتفريق بينه وبين اسم العلم (عُمَر). ولو كان هذا التفسير صحيحًا، لكان عليهم أن يضعوا علامات فارقة لكل الأنماط اللغويّة المتشابهة (مثل: بَيْضٌ وبيضٌ، سِفْر وسَفَر، سَمَك وسُمْك، شَعْر وشِعْر، قُطْر وقَطْر)، دون أن يخصُّوا اسـمًا واحـدًا (عمرو) بهذه المزية .

15 - بَيَّنَ أن النبطيّة تماثل السبئيّة والعربية الفصيحة في حذفهما لهمزة الوصل في الكتابة، نحو:

(في النبطيّة): ت ك أ : أي (اتَّكَأَ)[91].

(في السبئيّة): س م : أي (اسم)[92].

(في العربية الفصيحة): قال الله تعالى: «وَسْئَلِ القريةَ التي كنا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها وإنا لصدقون»[93] .

16 - كشفَ عن تطور لغويّ لحق تاء التأنيث في النبطيّة، من خلال أسماء نبطيّة كُتِبَت في مرحلة متقدمة بتاء التأنيث المفتوحة، ثم كتبت بهاء التأنيث في مرحلة أخرى متأخرة، وهنا يبدو مدى التحولات التي وصلت إليها لغة الأنباط عبر تاريخها نحو :

س ع د ت : أي (سعدة)[94]

س ع د هـ : = (=)[95]

س ل م ت : أي (سلمة)[96]

س ل م هـ : = (=)[97]

غ ب ط ت : أي (غبطة)[98]

غ ب ط هـ : = (=)[99]

ح ب ي ب ت : أي (حبيبة)[100]

ح ب ي ب هـ : = (=)[101]

وهـذا يكشف عن تشابه بين اللغتين النبطيّة والعربيّة في تطور هذا الحرف، حيث أصبحت تاء التأنيث على هيئة الهاء، ثم أضيفت إليها النقطتان في العربية بعد تنقيط حروفها.

17 - أظهرَ تطورًا دلاليًا لكلمة (ضريح)، إذْ دَلَّتْ على معنى (معبد) في النقوش النبطيّة المتقدمة، وفي النقوش النبطيّة المتأخرة أصبحت تعني (مدفن)، وفي العربيّة أصبحت بمعنى (قبر) مقام عليه بناء يحميه، ويدلُّ على شأن عظيم للمدفون فيه، ومثل ذلك يشير إلى تحول بعض القبور والأضرحة إلى معابد، وإلى ميلاد وتنامي الطقوس الدينية الخاصة التي تبعت ذلك.

18 - بَـيَّنَ تـطـوّرًا لـغويًا لحق بـالاسـم (ص ل م) بمعنى (تمثال)، إذْ ورد في النقوش النبطيّة المكتشفة في منطقة حوران بصيغة (صلم)[102]، بينما ورد في النقوش النبطية المكتشفة في منطقة الحجاز بصيغة (صنم)[103]. وهذا عائد إلى تأثر اللغة النبطيّة بموقعها الجغرافي، فحوران قريبة من الآراميين، والحجاز مهد العرب الفصحاء. ولدى المقارنة الصوتية نجد أنَّ أصل (صنم) هو (صلم) كما يشير إلى ذلك لسان العرب، وقد يكون في ذلك تبدلات صوتية .

19 - بَيَّنَ أنَّ اللغة النبطيّة تمتاز بميلها الواضح إلى استعمال صيغة التصغير على زِنَـة (فُعَيل)، وهذا الوضع خاص بالعربيّة والنبطيّة دون اللغات السامية الأخرى .

20 - كشفَ عن استعمال اللغة النبطيّة للاسم

الموصول (مَنْ) كما هو الحال في العربيّة الفصيحة، وهذا الاسم غير موجود في الآراميّة القديمة والسريانيّة، ففي الآراميّة القديمة لا يوجد سوى (زي) اسمًا موصولًا، وكذلك في السريانية (دي)، وربما يشير ذلك إلى تولد حروف تركيبات جديدة .

21 – كشفَ عن وجود صيغ فعلية عربية فصيحة في النقوش النبطيّة كالأفعال الآتية: أرد: أي (أراد)، ب ن ا : أي (بنى) بالألف في النبطية والعربية، هـ ل ك: بمعنى (ماتَ)، ح ج: أي (حجَّ)، ح ف ض: أي (حَفَضَ) بمعنى ألقى الشيء وطرحه ؛ أي تخلى عنه، ل ع ن: أي (لعنَ)، ن ح ت: أي (نحتَ) بمعنى النشر والقشر، غ ي ر: أي (غيَّرَ)، ف ض ض: أي (فَضَّ) بمعنى فَتَحَ، ق ر أ: أي (قرأَ)، ص ن ع: أي (صنعَ)، ر هـ ن: أي (رهنَ)، ش هـ د: أي (شَهِدَ)، ي ز ت ر ي: أي (يزدري)، ت ك أ: أي (اتَّكأَ).

هذا يبين مدى التحولات والتقدم الذي أصاب اللغة العربية فيما بعد، وتمكنها من استيعاب كثير من المستجدات الحضارية الناشئة في حينها.

22 – ونتيجة للاستقراء المتواصل في تحولات الحرف نجد وجود سبعة أوزان فعلية للّغة النبطيَّة، هي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعَّلَ، أفْعَلَ، تَفَعَّلَ، افتَعَلَ، إتْفَعِل. ليس فيها ماهو آراميّ سريانيّ خالص سوى (إتْفَعِل)، بينما الأوزان الستة الأخرى فإنها تشترك فيها النبطيّة مع العربيّة في الاستعمال، ووزن (أفعل) الذي تشترك فيه النبطيّة مع العربيّة في استعمالهما له يقابله بالآراميّة وزن (هفعل) وهو وزن محدود الاستعمال في كلٍّ من النبطيّة والعربيّة. أمَّا الأوزان المشتركة بين النبطيّة والآراميّة فإنها تقتصر على: فَعَلَ، فَعَّلَ، إتْفَعِل. ممَّا يدلُّ على تأثر النبطيّة بالعربيّة أكثر من تأثرها بالآرامية في هذا الجانب .

23 – أثبت أنّ اللغة النبطيّة، إذا ما قورنت مع غيرها، في وقتها، أنها غنية بتطبيقاتها الصرفية بما يخصّ الأفعال الصحيحة والمعتلة، فقد احتوت على جميع أقسامهما بشكل تام، وهي بذلك تماثل العربيّة الفصيحة في ثروتها الصرفية في هذا الجانب، وهذا ما تبينه النقوش المختلفة، التي تمت الإشارة إليها سابقًا.

24 – بيّن أنَّ الجملة النَّبَطيَّة مترابطة الأجزاء، وهذا يجعلها شبيهة بالجملة في اللغة العربية الباقية، ممَّا يجعلني أرجِّح أنَّ اللغة النَّبَطيَّة ليست لهجة آراميَّة كما ادَّعى بذلك معظم المستشرقين، وإنَّما هي عربية شمالية قديمة، كما لاح لي في رسالة الماجستير(104)، وبدا واضحًا أكثر في أطروحة الدكتوراه(105) .

25 – بيَّن أنَّ النبطيَّة تماثل العربية الفصيحة في تقديم اسم الإشارة على المشار إليه، نحو:

دنه قبرو: أي «هذا قبرٌ». وتخالف بذلك الآرامية القديمة التي يأتي فيها اسم الإشارة بعد المشار إليه دائمًا(106).

26 – بَيَّنَ استعمال اللغة النبطيّة لصيغة الماضي بمعنى المضارع في الدعاء، وهو أحد أساليب الدعاء في اللغة العربية الفصيحة. وفي ذلك اختلاف عن الآراميين الذين يستعملون صيغة المضارع للدعاء، فيقولون: يلعن ذو الشرى، قياسًا على «: يزرع ولا يحصد، يرضعن حملًا ولا يروى، ومئة امرأة يرضعن طفلًا ولا يروى». بينما الأنباط يقولون:

«لعن ذو الشرى كل من يقبر بالمدفن هذا»، كما في العربية الفصيحة، من خلال قوله تعالى: «إنَّ الله لعنَ الكافرين»[107]، وقد يفهم من ذلك أيضًا صيغة الدعاء باللعنة على الكافرين، في سياقات غير قرآنية.

27 - بَـيَّن التماثل بين النبطيّة والعربيّة في استعمالهما للظرف (بَيْن) بهذه الصيغة نفسها، بينما استعملته الآرامية القديمة والآرامية الدولية بصيغة (بني)، كما ذكر غير واحد من الباحثين ومنهم إسماعيل، الذي مرّ ذكره.

28 - تبَيَّنَ لنا من استقراء النقوش التي ورد ذكرها ،أن استعمال اللغة النبطيّة لحرف العطف الفاء للدلالة على معنى الترتيب، كما هو الحال في العربيّة الفصيحة. وهذا التركيب غير موجود في الآراميّة، ممَّا يدلُّ على الاتِّصال الوثيق في الكلمة المنطوقة بين العرب الأنباط وعرب الحجاز .

29 - كشفَ عن أصل كتابة المدّ في العربية الفصيحة، فقد جاء في النبطيّة همزتان من جنس واحد أدمجتا في العربية على شكل مدّ للتسهيل، علما بأن هذا الحرف أضيف للحروف العربية، واستجلب لتسهيل النطق، وأسماه العرب الحرف اللين، أو حرف الوصل 0

نحو أ أ ل هـ ي: أي (آلهة) .

ذكير عبد البعلي بر عبيدو كهن أ أ لهي بطب[108] .

«ذكرى عبد البعلي بن عبيد كاهن الآلهة مع حظ سعيد».

30 - كشف عن وجود بقايا إعـراب في اللغة النبطية، تتمثَّلُ في إضافة الواو لآخر الاسم المرفوع للدلالة على الضمة، وإضافة الواو لآخر اسم العلم المصرَّف للتمييز بينه وبين اسم العلم غير المصرَّف، وإضافة الياء لآخر الاسم المجرور للدلالة على الكسرة، وحذف النون من آخر اسم الجمع والمثنى عند إضافتهما.

31 - أظهرَ أنَّ عددًا من الكلمات الفصيحة والعاميّة في العربيّة ذات جذر صحيح في اللغة النبطيّة، ومثل بعضها في الآرامية 0 نحو: ق د م: أي (قدام)، ب ر ي ت ا: بمعنى (خارج)، وفي العاميّة (بَرَّا)، ج وا: (داخل)، وفي العاميّة (جُوَّا)، م ج ن ت: بمعنى (مقبرة)، وفي العاميّة (مَجَنَّةٌ) تستعمل عند العامة في شمال الأردن، س ك ر: بمعنى حاجز للماء (سِكْرُ ماءٍ)، سَدٌّ .

32 - لا يمكن تحديد فترة دقيقة لعربية ما قبل الإسلام، وإن حاول بعض النقاد العربي، ومنهم ابن سلام الجمحي في كتابه الشهير(طبقات فحول الشعراء)، أن يذكر أن عربيتنا تعود إلى ولد إسماعيل النبي، عليه السلام، وذكر أن لسان حمير ليس بلساننا، بَيَّنَ أنَّ هناك تداخلًا بين المفردات النبطيّة والعربيّة، وبين النبطيّة وعربية ما قبل الإسلام كالصفوية والثمودية والسبئية واللحيانية والقتبانية. ممَّا يرجِّح أنَّ الأنباط قد استعملوا اللغة العربية في حياتهم اليومية، مع أنَّهم نقشوا كتاباتهم بخطٍّ خاصٍّ بهم مشتقٌّ من الخطِّ الآراميِّ، ومع تأثُّرهم بالآراميَّة إلا أنَّه من المرجَّح أن يكون لسانهم عربيًّا بدليل ورود كثير من الأسماء والأفعال العربية في لغتهم.

أمَّـا عـن استعمالهم بعض المفـردات الآراميـة فلأنَّ اللغة الآراميّة كانت في ذلك الحين لغة الثقافة والحضارة واللغة السائدة والمسيطرة على ألسنة سكان منطقة الشرق الأدنـى القـديم، فلا بُـدَّ من تأثُّرهم بلغة الآراميين وهم جيرانهم على حدودهم الشمالية في بلاد الشام. وأنَّ نقوش الأنباط رغم تأثرها بالكتابة الآراميّة، إلا أنَّها في أغلب الأحيان تنطق بالعربيّة. كما تتَّفق لغة بعض هذه النقوش إلى حد ما مع اللغة العربية الأدبية، كما جاء في نقش عبادة الإله، المكتشف في النقب، إذْ جاء فيه :

فيفعل لا فدا ولا أثرا فكن إن يبغنا الموت لا أبغه فكن إن أرد جرح لا يردنا

أي: «فيفعل (ذلك) لا فِدْيَةً ولا أَثَـرَةً، فكان إن ابتغانا الموت لا أبغاه، وكان إن أراد جرحًا فلا يريدنا».

33 – يمكن الوقف هنا على بعض التمايز اللهجيّ والكتابيّ ضمن اللغة النبطيّة. ويعود ذلك، على ما يبدو، إلـى سعة الإطـار الجغرافي لمناطق انتشارها واستعمالها، وقد ظهر ذلك في بعض النقوش النبطيّة المكتشفة في كل مـن الحـجـاز وحــوران، فالنقوش النبطيّة المكتشفة في جنوب المملكة النبطية كمدائن صالح (الحجر) أقرب في لغتها وكتابتها إلى العربيّة، بينما النقوش النبطيّة المكتشفة في شمال المملكة النبطيّة والمتمثلة في حوران أقرب في لغتها وكتابتها إلـى الآراميّـة، وهـذا يعني أن شكل الحـرف وربما نطقه يخضع لعاملين: الزمان والمكان، فالقريب من الحجاز قريب من مهد العربيّة الفصيحة، والقريب من سورية قريب من الآراميّة .

34 – أظهرَ أنَّ الحضارة النبطيّة حضارة مركبة، فهي عربيّة في لغتها ،آراميّة في كتابتها، وهذا يظهر من التمازج بين الحضارتين، والتداخل بينهما عبر الزمن.

35 – رَجَّحَ عدم وجود علاقة بين الأنباط أصحاب الدولة التي امتدت من الحجر جنوبًا إلـى دمشق شمالاً، ومن صحراء مصر الشرقية غربًا إلى وادي السرحان شرقًا، والتي عاصمتها (البتراء) وبين نبط العراق، بسبب عدم الكشف عن أي نقش نبطيّ في الأراضي العراقية منذ ثلاثة قرون خلت، لكن هذا لا يمنع من وجود اكتشافات لنقوش مستقبلًا ، يمكن أن تظهر لنا أشياء جديدة.

تمامًا كما أنَّـه لا عـلاقـة لسواد باهلة بسواد العـراق، وكذلك لا علاقة للأنباط بسواد العراق الذين يسمون بنبط العراق. فلا يعدو الأمر تشابهًا في التسمية، ربما بسبب اشتراكهما بمهنة الزراعة، التي يحتاج ممتهنوها إلى استنباط الماء من الأرض لغايات الري والزراعة. وكما يُسَمَّى في نجد (جبل أو وادي) بسلع الكلدية، فلا علاقة له بالكلدانيين، وإنما هو مجرد تشابه أسماء ليس إلا .

36 – مـن دراسـة متأنية للنقوش الـتـي سلف ذكرها، والكلام عليها، في هذه الورقة، يظهرَ لنا أنَّ اللغة النبطيّة أخذت بالاضمحلال والاندماج في اللغة العربيّة في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد. يظهر ذلك جليًّا من خلال النقوش العربية المبكرة المتأثرة في كتابتها ولغتها بالخطِّ واللغة النبطيَّين، والتي تعود في تاريخها إلى هذه الحقبة الزمنية .

37 – إن غياب التدوين واكتشافات النقوش غير المكتشفة يدعونا إلـى استخلاص النتائج مما هو

متاح، ومنه يتبَيَّنَ أنَّ اللغة النبطيّة لغة برزخية، كانت تعيش في مرحلة تربط بين لغتين، إحداهما كانت على وشك الانقراض من الواقع الاستعمالي وهي الآرامية، والأخرى كانت تعيش في الواقع الاستعمالي لكن متكلميها لم يتركوا لنا نقوشًا كثيرة تُمثِّلُها، أو أنَّ نقوشهم لم تُكتشف بعد، إذ لم يُكتشف منها إلا القليل، وهي العربية الفصيحة التي ازدهرت وما زالت وستبقى حتى قيام الساعة، وهذا يُرجِّحُ أنَّ اللغة النبطيَّة تُمَثِّلُ الحلقة الزمنية التي استطاعت فيها اللغة العربية بسط سيطرتها وفرض سطوتها على اللغة الآرامية .

38 – كشف عن عروبة اللغة النبطيّة، التي تبدو من خلال أسلوب وألفاظ لغة النقوش النبطيَّة المتأخرة، التي تنطق بعروبتها، والتي تعود إلى فترة ما بعد الميلاد، وذلك حسب التسلسل الزمني الآتي، والذي سبق أن ألمحنا إليه، ونؤكده الآن كما يلي:

* نقش (عبادة الإله): المُكْتَشَف في (عين عبدا) في النقب، إذ يُؤَكَّدُ أنَّه يعود إلى فترة حكم الحارثة الرابع ملك الأنباط (9 ق.م – 40 ب.م). فقد أُلِّهَ (عبادة الثاني) الذي سُمِّي هذا النقش باسمه في عهد خليفته الحارثة الرابع[109].

* نقش (أوس وليلى): المُكْتَشَف في (صحراء مصر الشرقية)، إذ يُرجَّحُ أنَّ النقوش النبطيَّة المكتشفة في صحراء مصر الشرقية يعود أقدمها إلى العصر البطلمي المتأخِّر (مابين 50 – 30 ق.م)، بينما يعود أحدثها إلى منتصف القرن الثالث الميلادي[110].

* نقش (رقوش بنت عبد مناة): المُكْتَشَفُ في (الحجاز)، أُرِّخَ في شهر تموز، سنة 162 وفق تاريخ بصرى، الذي يقابل شهر (يوليه) سنة 267م، أي في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي، وبعد أن فقدت الدولة النبطيَّة استقلالها على أيدي الرومان بفترة طويلة .

* نقش (عدنان بن حبي): المُكْتَشَف في (الحجاز)، أُرِّخَ في شهر آب، سنة 251 وفق تاريخ بصرى، الذي يقابل بداية النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، أي أنَّه أحدث زمنيًّا من نقش رقوش بنت عبد مناة .

وبناء على ما تقدم فنأمل من هذا البحث أن يبَيَّنَ ما أمكن صورة لغة الأنباط، بكل جوانبها، من خلال لغة نقوشها، وبَيَّنَ صلتها الواضحة باللغة العربية خاصة، وسائر اللغات السامية عامة ؛ ولهذا نوصي بإعادة تصنيف لغة الأنباط، ونقلها من اللهجات الآراميّة إلى فصيلة اللغات العربيّة الشماليّة .

الهوامش

1) محيسن، زيدون حسن، ،الحضارة النبطية، عمان منشورات وزارة الثقافة الأردنية، 2009 ص42.
2) الكلبي، أبو المنذر، هشام بن محمد،، كتاب الأصنام تحقيق أحمد زكي، القاهرة ،الدار القومية،1924، ص37.

3) N.Gluk,deities and Dolphins, The story of the Nabataeans,1956,pp.415-416.

4) محيسن، زيدون حسن، الحضارة النبطية ص47 مرجع سابق.
5) محيسن، زيدون حسن، الحضارة النبطية ص 62 مرجع سابق.
6) نامي، خليل يحيى، «أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام»، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، مج3، ج1: ص ص 1 – 111 ص105.
7) حتّي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت، د.ن، 1958، ص 90 .
8) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،1957، ج7: ص 282.

(*) ونعتقد أن اسم بترا يعود إلى البيئة التي نحتت فيها الصخور ولألوانها، وهذا ما ذكره المحيسن في كتابه الحضارة النبطية، ص62 مرجع سابق .

9) ستاركي (جان)، النبط، ترجمة محمود العابدي، حولية دائرة الآثار،عمان، منشورات وزارة الآثار الأردنية، ع15، 1965، ص5. و: ولفينسون (أ)، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم للملايين، 1980، ص139. و: موسكاتي (سبيتينو)،، الحضارات السامية القديمة، ترجمة سيد يعقوب، بيروت، دار الكاتب العربي، 1986، ص220.

Littmann. E. 1914: Nabataean Inscriptions from the South Hauran. Leyden. P. xvii ;

Negev. A. 1987: Nabataean Religion. The Encyclopedia of Religion. P. 287.

10) نولدكه، ثيودور، اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، دمشق ،مطبعة الكمالية ،1963 ص 53 .
11) الأنصاري وآخرون، عبد الرحمن الطيب، أحمد حسن غزال، جفري كنج، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، ط1، منشورات قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض / السعودية ،1984 ص32 ؛ الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998 ص 249 .

12) (J.S). Jaussen. A .. Savignac. R. 1909 – 1914. Mission Archeologique en Arabie. Paris. Ernest Leroux. No 17 / 1 .

13) Cantineau. J. 1930. 32 : Le Nabateen. Paris: Librairie Ernest Leroux. Tome. 2: P. 38.

14) الذييب ،سليمان، المعجم النبطي، الرياض، مطبوعات مكتبةالملك فهد، 2000 ص 50–249 .

15) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم، الكويت، دار البحوث العلمية، 1975 ص 257 .

16) بعلبكي، رمزي ،الكتابة العربية والسامية ؛ دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، ط1، بيروت، دار العلم للملايين 1981، ص 124 .

17) الخزرجي، عبود أحمد، أسماؤنا: أسرارها ومعانيها، بيروت، المؤسسة العربية إلى الدراسات والنشر، 1988، ص 532 .

18) Winnett. F and Harding. G. 1978 : Inscriptions from Fifty Cairns. Toronto: University of Toronto press. No 1680.

19) King. G. 1990. Early North Arabian Thamudice: A preliminary description based on a new Corpus of inscriptions from the Hisma desert of Southern Jordan and published material . Unpublished ph.D thesis. School of Oriental and A frican Studies . P.540.

20) Stark. J. K. 1971 : Personal Names in Palmyrene Inscriptions. Oxford: Clarendon Press. P. 92

21) السيوطي، جلال الدين، لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، 1991 ج 1، ص 356.

22) ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،بيروت، دار الجيل،1991، ص 350 .

23) Harding. G, 1971 : An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions, Toronto: Near and Middle East Series: 8. P. 285

24) ابن دريد، 1991: ص 24 .مرجع سابق.

25) إسماعيل، فاروق، اللغة الآرامية القديمة، حلب، منشورات جامعة حلب: 2001، ص 154 .

26) Cooke. G. 1903: A Text – Book of North Semitic Inscriptions. Oxford: Clarendon Press. P.219 .

27) هبو، أحمد ارحيم، تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب 1989، ص: 28 .

28) عبودي (هنري) معجم الحضارات السامية – باللغة العربية- ط2، طرابلس/لبنان، د.م، 1981، ص343.

29) al-Scheiba. A. 1982: Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierrung) Marburg: Druck: Gorich. Weiershauser. P. 57.

30) RES: Repertoire D,Epigraphie Semitique. 1905 – 18. Paris: N.1502.

31) Gordon. C. 1965: Ugaritic Textbook. Roma: Ponifical Biblical Institute. 35. P. 430.

32) إسماعيل، فاروق ،اللغة الآرامية القديمة، ص344 .مرجع سابق.

33) Costaz.. L. S. J.. 1963: Dictionnaire Syriaque – Francais. Syriac – English Dictionary. P. 176.

34) Leslau. W, 1987: Comparative Dictionary of Ge ez (Classical Ethiopic) :With an index of the Semitic roots. Wiesbaden: Otto – Harrassowitz. P. 324.

35) Gelb. I. 1957: Glossary of Old Akkadian. The University of Chicago Press. P. 166.

36) DISO). Jean. C .. Hoftijzer. J. 1965. Dictionnaire das Inscriptions Semitiques de L Ouest.) Leiden: E. J. Brill. P. 334.

37) Ibid: P. 111.

38) هبو، أحمد ارحيم، المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، ص: 373 .مرجع سابق.

39) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ،دار صادر، 1955. مج 3: ص66 (ورخ).

40) Labat. R. 1963 : Manuel d. epigraphie Akkadienne. Paris. P. 295.

41) Levinson. J. 1974: The Nabatean Aramaic Inscriptions . New Yourk University .: P.222.

42) DISO: P. 166.

43) Cantineau. 1932. 2: P.118.

44) (CIS): Corpus Inscriptionum Semiticarum. 1889, 1907, pars secunda. Paris .: N 3912 / 1

45) Aggoula.. B. 1991: Inventaire des Inscriptions Hatreennes. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner. . No 27k / 2 .

46) Hoftijzer. J. Jongeling. K. 1995:. Dictionary of the Nort – West Semitic Inscriptions. Leiden: E. J. Brill .P. 859.

47) Siverman. M. 1969: '' Inventaire de Inscriptions de Palmyre fascicule xi '' : JAOS .89. PP: 630 – 634. P. 633.

48) Cantineau. 1932. 2: P. 39.

49) Levinson. 1974: P. 167.

50) الذييب، سليمان، المعجم النبطي ،ص118مرجع سابق.

51) Levinson. 1974: P. 167.

52) الذييب، سليمان، المعجم النبطي، ص190، مرجع سابق.

53) سورة فاطر 35/3

54) سورة يوسف 12/51

55) سورة يوسف 12/20

56) سورة الرعد 13/22

56) Corpus Inscription Semitic arum 1889,1907,T.1,2 Pris 218/2 (وهي مدونة النقوش السامية، تتكون هذه المدونة من أحد عشر جزءًا يضم الجزءان منهما، وهما الأول والثاني نقوشًا نبطية متعددة، تغطي مناطق: الجوف والحجاز والبتراء وسيناء وحوران وإيطاليا).

58) Repertoire D, Epigraphic 1463 سجل النقوش السامية (يتكون هذا المصدر من أجزاء عدة، الأجزاء الثلاثة الأولى هي التي تحتوي على نقوش نبطية متعددة، في موضوعاتها، وقد اكتشفت في مناطق متفرقة شملت كلًا من: حوران وسيناء، والبتراء، ومجموع النقوش النبطية المنشورة في هذه الأجزاء بلغت ثلاثمائة وعشرة نقوش).

59) RES: 2023، مرجع سابق.

60) CIS: 454، مرجع سابق.

61) RES: 1432، مرجع سابق.

62) CIS: 368، مرجع سابق.

63) RES: 2045، مرجع سابق.

64) CIS: 1631، مرجع سابق.

65)RES: 2052 ; J.S: 83 ; Litt: 24.

66) إسماعيل، فاروق، اللغة الآرامية القديمة، ص84 مرجع سابق.

67) CIS: 223/4، مرجع سابق.

68) إسماعيل، فاروق، اللغة الآرامية القديمة، ص 82، مرجع سابق.

69) المرجع سابق.

70) JAUSSEN,A.Saviignac,R.1909-1914 Mission Archeologique en Arabic, Paris. Ernest Lenox :154 .

71) إسماعيل، فاروق، اللغة الآرامية القديمة، ص82، مرجع سابق .

72) CIS: 206/9. 207/7. 213/4، مرجع سابق.

73) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ص 100، مرجع سابق.

74) CIS: 227 ; RES: 1292، مرجع سابق.

75) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، مرجع سابق .

76) CIS: 157/1،3 ; RES: 528/1،2 ; Litt: 69. مرجع سابق.

77) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، مرجع سابق .

78) J.S، 1914: No: 321، مرجع سابق.

79) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ص 83، مرجع سابق.

80) CIS: 197/2، 199/2، 201/3، 202/2 ; RES: 805/10. مرجع سابق.

81) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ص 345، مرجع سابق .

82) CIS: 423A ; RES: 1437 . مرجع سابق.

83) CIS: 213/3،4 ; RES :1432، مرجع سابق.

84) CIS: 208/4، 1178 ; J.S: 294 ، مرجع سابق.

85) RES: 2074، 2076 ; Litt: 52، 54. مرجع سابق.

86) CIS: 215/4 ; RES: 1150 ; J.S: 33، مرجع سابق.

87) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ص 83 .مرجع سابق .

88) المرجع السابق .

89) CIS: 200/3,5, 224/4.

90) Negev، A، 1986C:، '' Obodas the God ''، (Israel Exploration Jornal) I E J .36، pp: 56 – 60، P.56/4.

91) J.S، 1914: No 257.

92) بيستون وآخرون، ف ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والترمولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية) بيروت ،مكتبة لبنان، منشورات جامعة صنعاء، 1982، ص 126.

93) سورة يوسف: 12/82

94) CIS: 1296. مرجع سابق.

95) CIS: 1119. مرجع سابق.

96) CIS: 2634. مرجع سابق.

97) CIS: 107 /6. مرجع سابق.

98) CIS: 1465B، 2164 مرجع سابق.

99) CIS 801. مرجع سابق.

100) RES: 2055. مرجع سابق.

101) J.S، 1909: No 133. مرجع سابق .

102) Littmann، 1914:No 101/5

103) J.S,1909:No 159، مرجع سابق.

104) الخمايسة، علي، حروف الجر والظروف في لغة النقوش النبطية ؛ دراسة دلالية مقارنة في إطار اللغات السامية الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك / الأردن 1992 .

105) الخمايسة، علي، اللغة النبطية وقواعدها ؛ دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب / سورية، 2007.

106) إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، ص 109، مرجع سابق .

107) سورة الأحزاب: 33 / 64 .

108) Negev. A .1977: The Inscriptions of Wadi Haggag. Sinai Jerusalem: Qedem Monographs 0f the Institute of Archaeology .: P. 60 .

109) عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، عمان/الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1987، ص 57 .

110) سيد، عبد المنعم عبد الحميد، صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1: 42 – 63، جدة، منشورات ،جامعة الملك عبد العزيز، 1981 ص 43.

المصادر والمراجع

أ – العربية :

إضافة للقرآن الكريم .

1) ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،بيروت، دار الجيل،1991.
2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ،دار صادر، 1955. مج 3.
3) إسماعيل، فاروق، اللغة الآرامية القديمة، حلب، منشورات جامعة حلب: 2001.
4) الأنصاري وآخرون، عبد الرحمن الطيب، أحمد حسن غزال، جفري كنج، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، ط1، منشورات قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض / السعودية، 1984 ص32 ؛ الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998 ص 249
5) بعلبكي (رمزي)، الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصوله عند الساميين، بيروت، دار العلم للملايين، 1981.
6) بيستون وآخرون، ا0 ف 0 ل 0، جاك ريكمانز، محمود الغول، والترمولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية) بيروت ،مكتبة لبنان، منشورات جامعة صنعاء، 1982 .
7) حتّي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت، د.ن، 1958.
8) الخزرجي، عبود أحمد، أسماؤنا: أسرارها ومعانيها، بيروت، المؤسسة العربية إلى الدراسات والنشر، 1988.
9) الخمايسة، علي، حروف الجر والظروف في لغة النقوش النبطية ؛ دراسة دلالية مقارنة في إطار اللغات السامية الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك / الأردن 1992.
10) الخمايسة، علي، اللغة النبطية وقواعدها ؛ دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب / سورية، 2007.
11) الذييب ،سليمان، المعجم النبطي، الرياض، مطبوعات مكتبةالملك فهد، 2000 .
12) ستاركي (جان)، النبط، ترجمة محمود العابدي، حولية دائرة الآثار،عمان، منشورات وزارة الآثار الأردنية، ع15، 1965، ص5. و: ولفينسون (أ)، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار العلم للملايين، 1980، ص139. و: موسكاتي (سبيتينو)،، الحضارات السامية القديمة، ترجمة سيد يعقوب، بيروت، دار الكاتب العربي، 1986.
13) سيد، عبد المنعم عبد الحميد، صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1: 42 – 63، جدة، منشورات ،جامعة الملك عبد العزيز، 1981 ص 43.

14) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم، الكويت، دار البحوث العلمية، 1975 .
15) السيوطي، جلال الدين، لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف،1991 ج 1.
عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، عمان/الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1987.
16) عبودي، هنري، معجم الحضارات السامية، ط2، طرابلس ،1991، ص343 .
17) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،1957، ج7 .
18) الكلبي، أبو المنذر، هشام بن محمد، كتاب الأصنام تحقيق أحمد زكي، القاهرة ،الدار القومية، 1924، ص37.
19) محيسن، زيدون حسن، الحضارة النبطية، عمان منشورات وزارة الثقافة الأردنية، 2009.
20) نامي، خليل يحيى، «أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام»، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، مج3، ج1.
21) نولدكه، ثيودور، اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، دمشق ،مطبعة الكمالية ،1963 .
22) هبو، أحمد ارحيم، تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب 1989 .

*) ونعتقد أن اسم بترا يعود إلى البيئة التي نحتت فيها الصخور ولألوانها، وهذا ما ذكره المحيسن في كتابه الحضارة النبطية، ص62 مرجع سابق .

ب – الأجنبية :

1) Aggoula. B. 1991: Inventaire des Inscriptions Hatreennes. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner. No 27k / 2 .
2) al-Scheiba. A. 1982: Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften . (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierrung). Marburg: Druck: Gorich. Weiershauser. P. 57.
3) Cantineau. J. 1930. 32: Le Nabateen. Paris: Librairie Ernest Leroux. Tome. 2: P. 38.
4) Cooke. G. 1903: A Text – Book of North Semitic Inscriptions. Oxford: Clarendon Press. P.219.
5) (CIS): Corpus Inscriptionum Semiticarum. 1889, 1907, pars secunda. Paris.: N 3912 / 1.
Corpus Inscription Semitic arum 1889, 1907, T.1, 2 Pris 218/2.
(وهي مدونة النقوش السامية، تتكون هذه المدونة من أحد عشر جزءًا يضم الجزءان منهما، وهما الأول والثاني نقوشًا نبطية متعددة، تغطي مناطق: الجوف والحجاز والبتراء وسيناء وحوران وإيطاليا).
6) Costaz.. L. S. J.. 1963: Dictionnaire Syriaque – Francais. Syriac – English Dictionary. P. 176
DISO). Jean. C .. Hoftijzer. J. 1965. Dictionnaire das Inscriptions Semitiques de L Ouest.)
7) Leiden: E. J. Brill. P. 334 .

8) Gelb. I. 1957: Glossary of Old Akkadian. The University of Chicago Press. P. 166 .
(9) Gordon. C. 1965: Ugaritic Textbook. Roma: Ponifical Biblical Institute. 35. P. 430 .
10) Harding. G, 1971 : An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions, Toronto: Near and Middle East Series: 8. P. 285.
11) Hoftijzer. J. Jongeling. K. 1995:. Dictionary of the Nort – West Semitic Inscriptions. Leiden: E. J. Brill .P. 85970 (12) JAUSSEN,A.Saviignac,R.1909-1914 Mission Archeologique en Arabic, Paris. Ernest Lenox :154.
13) King. G. 1990. Early North Arabian Thamudice: A preliminary description based on a new Corpus of inscriptions from the Hisma desert of Southern Jordan and published material . Unpublished ph.D thesis. School of Oriental and A frican Studies .. P.540
14) Labat. R. 1963 : Manuel d. epigraphie Akkadienne. Paris. P. 295.
15) Leslau. W, 1987: Comparative Dictionary of Ge ez (Classical Ethiopic) : With an index of the Semitic roots. Wiesbaden: Otto – Harrassowitz. P. 324
16) Levinson. J. 1974: The Nabatean Aramaic Inscriptions . New Yourk University .: P.222.
17) N.Gluk,deities and Dolphins, The story of the Nabataeans,1956,pp.415-416.
18) Littmann. E. 1914: Nabataean Inscriptions from the South Hauran. Leyden. P. xvii ;
19) Negev. A .1977: The Inscriptions of Wadi Haggag. Sinai. Jerusalem: Qedem Monographs 0f the Institute of Archaeology .: P. 60 .
20) Negev. A. 1986C:. ‘’ Obodas the God ‘’. (Israel Exploration Jornal) I E J .36. pp: 56 – 60. P.56/4
21) Negev. A. 1987: Nabataean Religion. The Encyclopedia of Religion. P. 287 Paris. Ernest Leroux. No 17 / 1.
22) RES: Repertoire D,Epigraphie Semitique. 1905 – 18. Paris: N.15021463 Repertoire D, Epigraphic.

سجل النقوش السامية (يتكون هذا المصدر من أجزاء عدة، الأجزاء الثلاثة الأولى هي التي تحتوي على نقوش نبطية متعددة، في موضوعاتها، وقد اكتشفت في مناطق متفرقة شملت كلًا من: حوران وسيناء، والبتراء، ومجموع النقوش النبطية المنشورة في هذه الأجزاء بلغت ثلاثمائة وعشرة نقوش) .

23) Siverman. M. 1969: Inventaire de Inscriptions de Palmyre fascicule xi :
24) Stark. J. K. 1971: Personal Names in Palmyrene Inscriptions. Oxford.: Clarendon Press. P. 92
25) Winnett. F and Harding. G. 1978 : Inscriptions from Fifty Cairns, Toronto: University of Toronto press. No 1680